

مَهارة الاستماع في كُتُب اللغة العربية المقررة على
طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية
السعودية "دراسة تحليلية"

د. محمد شديد البشري

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود

drmalbeshri@gmail.com

مَهارة الاستماع في كُتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية "دراسة تحليلية"

د. محمد شديد البشري

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود

الملخص

هدفت الدراسة إلى تعرّف مدى تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية مقارنة مع مهارات اللغة الأخرى: (التحدث - والقراءة - والكتابة). ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتحليل جميع الأنشطة الواردة في كتب الطالب، وكتب النشاط المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في صفوفها الثلاثة، مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى. وقد أظهرت الدراسة قصوراً في تضمين مهارة الاستماع في تلك الكتب. فقد احتلت مهارة الاستماع الترتيب الأخير من بين مهارات اللغة، فلم تتجاوز نسبة تضمينها (٧٠,٩٠٪). كما أظهرت الدراسة عدم وجود توازن في نسبة توزيع مهارات اللغة العربية في الكتب المقررة فقد بلغ تضمين مهارة الكتابة (٥١,٨٤٪)، ومهارة القراءة (٢٩,٠٤٪)، في حين بلغ تضمين مهارة التحدث (١١,٢١٪). أما مهارة الاستماع فلم تتجاوز نسبة تضمينها (٧٠,٩٠٪).

وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات من أهمها ضرورة إعادة النظر في توزيع مهارات اللغة حسب أهميتها في كل صف، وحث المسؤولين عن منهج اللغة العربية على الاهتمام بمهارة الاستماع وتضمينها في كتب اللغة العربية بشكلٍ كافٍ.

الكلمات المفتاحية: الاستماع، كتب اللغة العربية، المرحلة المتوسطة.

Listening skills in Arabic language textbooks designed for intermediate-stage students in the Kingdom of Saudi Arabia: An analytical study

Dr. Muhammad S. Al-Beshri

Division of Curriculum and Teaching Methods
Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract

This study aimed to identify to what extent listening skills are included in Arabic language textbooks (Lughati Al-Khalidah) designed for the intermediate-stage students in the Kingdom of Saudi Arabia as compared to the other language skills (i.e. speaking , reading, and writing).

To achieve the objective of the study, the researcher analyzed all the activities exercises included in student textbook, and activities textbooks designed for intermediate-stage students in its three levels, using content analysis method.

The results of the study showed that there are deficiencies in the inclusion of the listening skill in these books in which it came last in the order of language skills, and its inclusion in these textbooks did not exceed 7.90%.

Results also revealed an imbalance in the distribution of Arabic language skills in the textbooks designed for the intermediate-stage students.

Keywords: listening, Arabic language textbooks, the intermediate stage.

مَهارة الاستماع في كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية "دراسة تحليلية"

د. محمد شديد البشري

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود

المقدمة

تعد اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، فمن طريقها يتواصل مع الآخرين، ويعبر فيها عن نفسه، ويبيد من خلالها مشاعره، وآراءه، فهي أداة مهمة للتفاعل مع الآخرين، والتفاهم معهم.

ويتحقق عادة هذا التفاعل، والتفاهم في المواقف التواصلية، إذا استخدم الإنسان مهارة أو أكثر من مهارات اللغة الأساسية: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة؛ مما يستدعي تعليمها كلها، والتدريب عليها بشكل متوازن، ولذلك يؤكد المهتمون في تعليم اللغة على تدريس هذه المهارات الأربع، وتقديمها بشكلٍ منطقيٍّ متدرج، وفقاً لظهورها مع النمو اللغوي عند الطفل (الخليفة، ٢٠٠٣).

ونتيجة لذلك حرص القائمون على مناهج اللغة العربية على تضمين هذه المهارات الأربع في كتب اللغة المقررة على الطلاب في جميع مراحل التعليم العام، وحرصوا على إعطائها وزناً نسبياً متقارباً؛ من أجل إكسابها للطلاب بشكل متوازن، وتدريبهم على استخدامها في مواقف الحياة اليومية (مصطفى، ٢٠٠٢)، ولقد أكدت معظم الأدبيات التي تناولت مهارات اللغة على أهمية وجود التوازن النسبي في درجة تضمين هذه المهارات الأربع في كتب اللغة (طعيمة، ٢٠٠٤؛ أبو صواوين، ٢٠٠٥؛ عاشور، ٢٠٠٧)، وأشارت العديد من الدراسات إلى أن مهارة الاستماع هي الأهم من بين هذه المهارات (محمد، ٢٠٠٤؛ Shyang, 2006)؛ نظراً لكونها كما يشير عمار (٢٠٠٢) ومدكور (٢٠٠٢) هي المصدر الأول للحصول على المعرفة، ولكونها هي الأكثر ممارسة (عبد الرحمن، ٢٠٠٣) فضلاً على أن لها دوراً فاعلاً في فهم، وتفهم ما يصل إلى الفرد في حياته اليومية من مصادر متعددة (Janusik, 2002; Graham, 2006; Yoshida, 2015).

كما أشار كثير من الدراسات إلى وجود ارتباط وثيق بين مهارة الاستماع والمهارات الأخرى

(الطويل، ٢٠٠٧؛ Law, 2009)، في حين أشارت دراسات أخرى إلى وجود علاقة تأثير، وتأثير بين مهارة الاستماع والمهارات الأخرى (اللبودي، ٢٠٠٦؛ راشد، ٢٠١٠).

وفي ضوء ذلك يرى البشير (٢٠٠٥) أنه متى ما كانت قدرة الفرد على الاستماع مرتفعة ازدادت قدرته القرائية، ويرى مصطفى (٢٠٠٣) وسعيد (٢٠٠٧) أن مهارة الاستماع أساسية لاكتساب مهارة التحدث.

أما الزغاط (٢٠٠٥) فيرى وجود علاقة بين تفوق الطالب في دراسته تبعاً لتفوقه في مهارة الاستماع، في حين يرى عصر (١٩٩٩) أن أهمية الاستماع تكمن في كون الأفراد يقضون ٤٥٪ من وقتهم بالاستماع، ويشير مذكور (٢٠٠٢) إلى أن بعض برامج اللغة تخصص ٤٥٪ من خطتها لتدريس الاستماع، وسبق أن أشار خاطر والحمادي وعبدال موجود وطعيمة وشحادة (١٩٨٩) إلى أن ٢٥٪ مما يتعلمه الطلاب يتحقق عن طريق الاستماع.

ومع هذه الأهمية لمهارة الاستماع إلا أنها لم تلق اهتماماً كبيراً من بعض الباحثين والتربويين (الجليدي، ٢٠١١)، وأنها ظلت مهملة لفترات طويلة في مناهج اللغة العربية في كثير من البلدان العربية (البشير، ٢٠٠٥؛ الناقه وشيخ العيد، ٢٠٠٩)، وقد سبق أن أشار خاطر وآخرون (١٩٨٩) إلى أن الاستماع لا يحظى بمزيد من الأهمية، سواءً في تدريسه، أو في تضمينه في الكتب، ومع هذا فإن التربويين يؤكدون أهمية تدريس الاستماع في كل مراحل التعليم العام، ويرون عدم تقليصه مع تقدم السلم التعليمي؛ نظراً لحاجة الطلاب إليه في الحياة اليومية، ولأنه يعد أحد ركني عملية الاتصال الشفهي التي لا يمكن الاستغناء عنها (عمار، ٢٠٠٠).

وفي ضوء هذه الأهمية الكبيرة لمهارة الاستماع، ودورها في النمو اللغوي لدى الطلاب تناولتها دراساتٌ متعددةٌ في زوايا مختلفة، فقد أجريت دراساتٌ متعددةٌ لتقييم مهارة الاستماع لدى الطلاب، ومعرفة مدى امتلاكهم لها مثل دراسة كل من: (الصوايف، ٢٠٠١؛ حواس، ٢٠٠٤؛ الزغاط، ٢٠٠٥؛ والناقه والشيخ، ٢٠٠٩) وجميعها كشفت عن وجود ضعف واضح في مهارة الاستماع لدى الطلاب، وأوصت هذه الدراسات بضرورة إيلاء مهارة الاستماع مزيداً من الأهمية سواءً أكان ذلك من خلال تضمينها في الكتب الدراسية، أم من خلال استخدام أساليب حديثة في تدريسيها.

وسعت دراساتٌ أخرى إلى تحليل كتب اللغة ومناهجها لتعرف مدى تضمين مهارة الاستماع فيها مثل دراسة كل من: (Woods, 1966؛ العزري، ٢٠٠٣؛ البشير، ٢٠٠٥؛ سالم، ٢٠٠٩؛ Azizah, 2012؛ الحسن، ٢٠١٣؛ Rynanta, Reinildis, Atjna, & Ruslan, 2013).

(Dugassa & Mijena, 2014) وكشفت هذه الدراسات عن وجود قصور في تضمينها بالمقارنة مع مهارات اللغة الأخرى، وأوصت بضرورة تحليل كتب اللغة المختلفة؛ لأجل معرفة مدى تضمينها لمهارة الاستماع؛ ومدى وجود التوازن في عرض مهارات اللغة فيها. كما سعت بعض الدراسات إلى التعرف على مدى تمكن معلمي اللغة من تدريس مهارة الاستماع من خلال تقويم أدائهم التدريسي، كدراسة السلمي (٢٠١١) التي أشارت إلى أن أداء معلمي اللغة العربية في تدريس الاستماع لا يتناسب مع أهميتها. ومن الجوانب المهمة التي تعرضت لها الدراسات محاولة تعرف العلاقة بين الاستماع، ومهارة اللغة الأخرى، مثل دراسة كل من: (الهوري، ٢٠٠٢؛ حسين، ٢٠٠٣؛ اللبودي، ٢٠٠٦؛ الطويل، ٢٠٠٧؛ سعيد، ٢٠٠٧؛ Law, 2009؛ Vancil, 2009؛ راشد، ٢٠١٠؛ عماد الدين، ٢٠١٢) وتوصلت هذه الدراسات إلى وجود علاقة تأثير، وتأثر بين مهارة الاستماع، ومهارات اللغة الأخرى.

كما تطرقت دراسات أخرى إلى تعرف العلاقة بين مهارة الاستماع، ومتغيرات أخرى، كدراسة مستريحي (٢٠٠٦) التي درست العلاقة بين الاستماع والتذوق الأدبي، فقد كشفت هذه الدراسة عن دور الاستماع الناقد في تنمية التذوق الأدبي لدى الطلبة، في حين سعت دراسة عبد القادر (٢٠١٣) إلى دراسة أثر الاستماع النشط في زيادة الدافعية للتعلم لدى الطلاب، وتوصلت إلى أن الاستماع النشط يزيد من دافعية الطلاب نحو التعلم، وينعكس على تحصيلهم العلمي.

كما اهتمت دراسات متعددة في تنمية مهارة الاستماع لدى الطلبة، فقد سعى بعضها إلى تنمية مهارة الاستماع بشكل عام، مثل دراسة كل من: (هلاي، ٢٠٠١؛ فرج، ٢٠٠٢؛ يوسف، ٢٠٠٤؛ محمد، ٢٠٠٤؛ أحمد، ٢٠٠٥) وسعت أخرى إلى تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطلبة، مثل دراسة كل من: (بدوي، ٢٠٠٢؛ عميرة، ٢٠٠٣؛ Graham, 2006).

ومن هنا نتبين ما لمهارة الاستماع من دور فاعل في تعليم اللغة العربية، يقتضي ضرورة دراستها بعمق لإيفائها حقها، وتضمينها بشكل كافٍ، ومتوازن في كتب اللغة العربية، وهذا يظهر الحاجة الماسة إلى معرفة مدى تضمينها في كتب اللغة العربية المقررة على الطلاب في جميع مراحل التعليم.

مشكلة الدراسة

تؤكد أدبيات الدراسة الخاصة بتعليم اللغة العربية على تنمية مهارات اللغة الأربع:

الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة لدى الطلاب بحسب تسلسل ظهورها منطقيًا في الحياة الطبيعية والمدرسية، كما تؤكد على أهمية التدرج سواء في تعليمها، أو عندما تضمّن في كتب اللغة العربية، ولذلك حرص المتخصصون في تعليم اللغة العربية على تعليم مهارات اللغة الأربع في جميع مراحل التعليم العام، وأكدوا ضرورة تضمينها بشكل متكامل، ومتوازن في كتب اللغة العربية، وخصوصاً تعليم مهارة الاستماع بالذات بمزيدٍ من العناية نظراً؛ لأنها كما أشارت الدراسات التي تناولت مهارات اللغة، هي المهارة الأهم من بين المهارات الأربع، فضلاً على وجود علاقة تبادلية، وتكاملية بينها وبين بقية المهارات.

ومع ذلك أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى وجود خللٍ وارتباكٍ في درجة تضمينها في كتب اللغة العربية (العزري، ٢٠٠٢؛ سالم، ٢٠٠٩)، وكشفت بعض الدراسات عن وجود ضعف في تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية، ووجود قصور واضح في الوزن النسبي المخصص لكل مهارة من مهارات اللغة الأربع (البشير، ٢٠٠٥؛ الحسن، ٢٠١٢) ولقد رأت وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة أن مناهج اللغة العربية التي تدرس في المرحلة المتوسطة لا تحقق أهدافها وتوجهاتها؛ لأنها مبنية على مدخل العلوم اللغوية الذي يهتم بالمعرفة اللغوية، فاعتمدت تدريس منهج اللغة العربية المعتمد على مدخل المهارات اللغوية، وفي ضوءها قررت كتب (لغتي الخالدة) على طلبة المرحلة المتوسطة بدءاً من العام الدراسي ١٤٢٨ - ١٤٢٩ هـ (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨). ومنذ إقرار تلك الكتب، وحتى إعداد الدراسة الحالية لم تُجر دراسة - على حد إطلاع الباحث - لمعرفة مدى تضمين مهارة الاستماع في كتب لغتي الخالدة المقررة على المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية بالمقارنة مع مهارات اللغة الأخرى؛ وهذا ما شجع الباحث على إجراء هذه الدراسة.

وفي ضوء ذلك كله يمكن تحديد مشكلة الدراسة في: ضرورة الكشف عن مدى تضمين مهارة الاستماع في تلك الكتب بالمقارنة مع مهارات اللغة الأخرى؛ وذلك للإسهام في تطوير كتب اللغة العربية من جهة، واستجابة لتوجه وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية في مشروعها الشامل لتطوير المناهج، وفق معايير الجودة العالمية من جهة أخرى.

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مدى تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة).

- وسيتم تحقيق ذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية:
- ١ - ما نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتاب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقرر على طلبة الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة)؟
 - ٢ - ما نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتاب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقرر على طلبة الصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة)؟
 - ٣ - ما نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتاب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقرر على طلبة الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة)؟
 - ٤ - ما نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية مجتمعة (لغتي الخالدة) المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة)؟
 - ٥ - كيف توزعت مهارات اللغة (الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة) في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في جانبين: أحدهما نظري يتمثل في إعطاء صورة واضحة عن واقع مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، وبيان موقعها بالنسبة إلى المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة). أما الجانب الثاني فهو عملي، إذ ينتظر أن تساعد نتائج الدراسة القائمين على مناهج اللغة العربية في تطوير كتب اللغة العربية المتوسطة، بعد معرفة الوزن النسبي لكل مهارة من المهارات اللغوية المضمنة في كتب اللغة العربية الحالية.

محددات الدراسة

تقتصر الدراسة على كتب اللغة العربية وتسمى: (لغتي الخالدة) المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة في الفصلين الأول والثاني في كل صف دراسي في العام الدراسي ١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ. وتقتصر الدراسة على جميع النشاطات اللغوية المضمنة في كتاب الطالب، وكتاب النشاط في كل صف دراسي من صفوف المرحلة المتوسطة.

مصطلحات الدراسة

الاستماع: يعرف الاستماع بأنه «عملية إرادية تشير إلى توجيه الانتباه، والاهتمام إلى الأصوات، مع محاولة لإضفاء معنى على هذه الأصوات، وهو يتضمن عمليات نشطة يقوم بها المستمع من اهتمام، وانتباه لتحصيل المعاني المتضمنة في الرسالة المسموعة؛ حتى ينتج عن هذه العمليات الفهم، والاستجابة» (عوض ومصطفى، ١٩٩٧، ٦٨).

ويعرف بأنه «إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، وفهم مدلول هذه الرموز، وإدراك الوظيفة الاتصالية (الرسالة) المتضمنة في الرموز، أو الكلام المنطوق، وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع، وقيمه، ومعاييرها، ونقد هذه الخبرات، وتقويمها، والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك» (مدكور، ٢٠٠٢، ٧٦).

ويقصد بالاستماع في الدراسة الحالية: إحدى مهارات اللغة الشفهية التي تعتمد على تلقي الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق الأذن، ومعالجتها ذهنياً، من أجل فهمها، واستيعابها، وتفسيها، والاستجابة لها، والإفادة منها.

كتب اللغة العربية: هي كتب لتعليم اللغة العربية تسمى بـ (لغتي الخالدة)، أقرت على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية بداية من العام الدراسي ١٤٢٨ - ١٤٢٩هـ، وقد بنيت على مدخل (المهارات اللغوية) بجانبها الاستقبالي المتمثل في الاستماع والقراءة، والإنتاجي المتمثل في التحدث والكتابة، وهي عبارة عن كتابين لكل صف دراسي في صفوف المرحلة المتوسطة الثلاثة، الأول يسمى كتاب الطالب، والثاني يسمى كتاب النشاط.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقررة في الصف الأول والثاني، والثالث في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وتشمل كتاب الطالب، وكتاب النشاط، ففي كل صف كتابان، الأول كتاب الطالب، والثاني كتاب النشاط، موزعة في كل صف على جزأين: الجزء الأول خصص للفصل الدراسي الأول، ويشتمل على ثلاث وحدات، والجزء الثاني خصص للفصل الدراسي الثاني، ويشتمل على ثلاث وحدات، وبذلك فإن عدد الكتب في كل صف (٤) كتب، والمجموع الكلي للكتب (١٢) كتاباً، وكلها أخضعت للتحليل، وبيّن الجدول (١) عدد صفحات ووحدات كل كتاب.

الجدول (١)
عدد صفحات ووحدات كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة

| عدد الوحدات | مجموع الصفحات | الفصل الدراسي الثاني | | الفصل الدراسي الأول | | الصف |
|----------------|------------------|----------------------|-------------|---------------------|-------------|---------|
| | | كتاب النشاط | كتاب الطالب | كتاب النشاط | كتاب الطالب | |
| ٦ | ٦٥٦ | ١٠٨ | ٢٢٥ | ١٠١ | ٢٢٢ | الأول |
| ٦ | ٦٨٢ | ٧١ | ٢٧١ | ٧٤ | ٢٦٧ | الثاني |
| ٦ | ٧٤٥ | ٩٤ | ٢٨٩ | ٧٩ | ٢٨٢ | الثالث |
| ١٨ | ٢٠٨٤ | ٢٧٢ | ٧٨٥ | ٢٥٤ | ٧٧٢ | المجموع |

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، وذلك باستخدام أسلوب من أساليبه، وهو أسلوب تحليل المحتوى، فقد حلت من خلاله جميع الأنشطة الواردة في كتاب الطالب، وكتاب النشاط في كل صف من صفوف المرحلة المتوسطة.

أداة الدراسة

- صمم الباحث بطاقة تحليل محتوى مكونة من قوائم محددة؛ لرصد، وتفرغ جميع مهارات اللغة الأربع: (الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة) المضمنة في كل النشاطات الواردة في كتاب الطالب، وكتاب النشاط في صفوف المرحلة المتوسطة. وقد حدد الباحث المهارات الأربع لتكون هي فئة التحليل، وحدد الأفعال: (استمع وتحدث وقرأ وكتب) ومشتقاتها لتكون هي وحدة التحليل حسب ورودها في الأنشطة، سواء الأنشطة الفردية الخاصة بمهارة محددة، أو الأنشطة المركبة الخاصة بأكثر من مهارة.

وقد رُصد تكرار كل مهارة، ونسبتها المئوية، سواء أ جاءت فردية في نشاط محدد، أم مركبة مع مهارة أخرى.

- للتأكد من صدق بطاقة التحليل، ومدى صلاحيتها للتطبيق عُرِضَتْ على ستة من المتخصصين في مجال اللغة العربية، ومجال مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ومجال البحث التربوي؛ لإبداء رأيهم في مدى صلاحيتها للتطبيق، ومدى مناسبتها لأهداف الدراسة، ومدى وضوح بنودها، فقدم بعضهم تعديلات طفيفة على بعض عباراتها، وبنودها، وقام الباحث بالتعديل وفق ما ورد منهم، ثم أعادها إليهم مرة أخرى، فأبدوا موافقتهم على ما تضمنته من بنود، ورأوا مناسبتها لتحقيق هدف الدراسة.

- للتأكد من ثبات التحليل اختار الباحث الوحدة الأولى الواردة في كل كتاب من كتب المرحلة المتوسطة، فقام بتحليلها بنفسه، ثم درب اثنين من الباحثين الذين يدرسون في مرحلة الدراسات العليا على إجراءات التحليل، وطلب منهما تحليلها بشكل مستقل، وبعد ذلك جرى استخراج النسبة المئوية للاتفاق بينه وبينهما وفق معادلة كوبر (Cooper)، فبلغت نسبة الاتفاق بينه وبين الباحث الأول ٩١٪، وبينه وبين الباحث الثاني ٨٩٪، وهذه يعني أن بطاقة التحليل على درجة عالية من الثبات، تجعلها مقبولة لتحقيق هدف الدراسة.

- قام الباحث بقراءة فاحصة، ودقيقة لكل كتاب على حدة؛ لرصد تكرار أي مهارة من مهارات اللغة الأربع وردت فيه، وتضمينها في بطاقة التحليل.

- بعد الانتهاء من جمع البيانات، ورصد التكرارات، عولجت إحصائياً؛ وذلك لاستخراج نتائج الدراسة.

المعالجة الإحصائية

عولجت البيانات التي جمعت بواسطة أداة التحليل باستخدام الحاسوب من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS) وقد جرى في ذلك استخراج التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية للإجابة عن أسئلة الدراسة، والوصول إلى نتائجها.

نتائج الدراسة

حُلَّتْ في هذه الدراسة كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ من أجل معرفة مدى تضمين مهارة الاستماع فيها مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة).

وللإجابة عن أسئلة الدراسة رُصدت تكرارات كل مهارة في جميع الكتب، واستخرجت النسب المئوية و المتوسطات الحسابية لها، ورتبت حسب تسلسل هذه المتوسطات، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة.

أولاً: نتائج السؤال الأول؛

نص السؤال الأول على: ما نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتاب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقرر على طلبة الصف الأول المتوسطة في المملكة العربية السعودية مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة)؟

ولإجابة عنه جرى حساب التكرارات، والنسب المئوية لكل مهارة، ثم جرى ترتيب المهارات حسب تضمينها في كتاب الطالب، وكتاب النشاط في هذا الصف، ويبين الجدول (٢) نتائج التحليل.

الجدول (٢)

نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة الصف الأول المتوسط مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى وترتيبها

| الترتيب | النسبة المئوية | المجموع الكلي | المجموع | الفصل الثاني | | المجموع | الفصل الأول | | المهارة |
|---------|----------------|---------------|---------|--------------|------|---------|-------------|------|----------|
| | | | | طالب | نشاط | | طالب | نشاط | |
| ٤ | ٥,٧٠٪ | ١٩ | ٨ | ٤ | ٤ | ١١ | ٣ | ٨ | الاستماع |
| ٣ | ١٩,٨١٪ | ٦٦ | ٣٧ | ١٩ | ١٨ | ٢٩ | ١٨ | ١١ | التحدث |
| ١ | ٤٣,٨٤٪ | ١٤٦ | ١٠٠ | ٤٩ | ٥١ | ٤٦ | ١٠ | ٣٦ | القراءة |
| ٢ | ٣٠,٦٣٪ | ١٠٢ | ٤٢ | ٢٠ | ٢٢ | ٦٠ | ٣٤ | ٢٦ | الكتابة |
| - | ١٠٠٪ | ٣٣٣ | ١٨٧ | ٩٢ | ٩٥ | ١٤٦ | ٦٥ | ٨١ | المجموع |

يتضح من الجدول (٢) أن مهارات اللغة العربية (الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة) المضمنة في كتاب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقرر على طلبة الصف الأول المتوسط تكررت (٣٣٣) مرة، ويلاحظ من الجدول أن نسبة تضمين مهارة الاستماع مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة) بلغت (٥,٧٠٪) فقد وردت المهارة في أنشطة كتاب الصف الأول (١٩) مرة في حين بلغت نسبة تضمين مهارة التحدث (١٩,٨١٪) بتكرار بلغ (٦٦) مرة، ونسبة تضمين مهارة القراءة (٤٣,٨٤٪) بتكرار بلغ (١٤٦) مرة، أما مهارة الكتابة فقد بلغت نسبة تضمينها (٣٠,٦٣٪) بتكرار بلغ (١٠٢) مرات.

كما يتضح من الجدول أن مهارة القراءة حازت على الترتيب الأول بنسبة (٤٣,٨٤٪)، تليها مهارة الكتابة في الترتيب الثاني بنسبة (٣٠,٦٣٪)، في حين جاءت مهارة التحدث في الترتيب الثالث بنسبة (١٩,٨١٪)، أما مهارة الاستماع فقد جاءت في الترتيب الأخير بنسبة (٥,٧٠٪).

وهذه النتيجة تشير إلى عدم التوازن في توزيع مهارات اللغة العربية في كتاب الصف الأول المتوسط، كما أنها تشير إلى قصور في تضمين مهارة الاستماع في كتاب الصف الأول المتوسط فهي لم تحظ إلا بنسبة (٥,٧٠٪) بالمقارنة مع بقية المهارات اللغوية.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: ما نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتاب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقرر على طلبة الصف الأول المتوسطة في المملكة العربية السعودية مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة)؟
ولإجابة عنه جرى حساب التكرارات، والنسب المئوية لكل مهارة، ثم جرى ترتيب المهارات حسب تضمينها في كتاب الطالب، وكتاب النشاط في هذا الصف، وبين الجدول (٣) نتائج التحليل.

الجدول (٣)

نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة الصف الثاني المتوسط مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى وترتيبها

| الترتيب | النسبة المئوية | المجموع الكلي | المجموع | الفصل الثاني | | المجموع | الفصل الأول | | المهارة |
|---------|----------------|---------------|---------|--------------|------|---------|-------------|------|----------|
| | | | | طالب | نشاط | | طالب | نشاط | |
| ٣ | ١٣,٦٣٪ | ٤٥ | ٢٥ | ٥ | ٢٠ | ٢٠ | ٦ | ١٤ | الاستماع |
| ٤ | ٧,٢٧٪ | ٢٤ | ١٣ | ٥ | ٨ | ١١ | ٣ | ٨ | التحدث |
| ٢ | ٢٤,٥٤٪ | ٨١ | ٣٦ | ٦ | ٣٠ | ٤٥ | ١٢ | ٢٣ | القراءة |
| ١ | ٥٤,٥٤٪ | ١٨٠ | ٦٦ | ٣١ | ٣٥ | ١١٤ | ٥٢ | ٦٢ | الكتابة |
| - | ١٠٠٪ | ٣٣٠ | ١٤٠ | ٤٧ | ٩٣ | ١٩٠ | ٧٣ | ١١٧ | المجموع |

يتضح من الجدول (٣) أن مهارات اللغة العربية (الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة) المضمنة في كتاب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقرر على طلبة الصف الأول المتوسط تكررت (٣٣٠) مرة، ويلاحظ من الجدول أن نسبة تضمين مهارة الاستماع مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة) بلغت (١٣,٦٣٪). فقد وردت المهارة في أنشطة كتاب الصف الأول (٤٥) مرة في حين بلغت نسبة تضمين مهارة التحدث (٧,٢٧٪) بتكرار بلغ (٢٤) مرة، وبلغت نسبة تضمين مهارة القراءة (٢٤,٥٤٪) بتكرار بلغ (٨١) مرة، أما مهارة الكتابة فقد بلغت نسبة تضمينها (٥٤,٥٤٪) بتكرار بلغ (١٨٠) مرة.
كما يتضح من الجدول أن مهارة الكتابة حازت على الترتيب الأول بنسبة (٥٤,٥٤٪)، تليها مهارة القراءة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤,٥٤٪)، في حين جاءت مهارة الاستماع في الترتيب الثالث بنسبة (١٣,٦٣٪)، أما مهارة التحدث فقد جاءت في الترتيب الأخير بنسبة (٧,٢٧٪).

وهذه النتيجة كسابقتها تشير إلى عدم التوازن في توزيع مهارات اللغة العربية في كتاب الصف الثاني المتوسط، فقد حصلت مهارة التحدث على نسبة متدنية، وجاءت في الترتيب الرابع والأخير بنسبة (٧, ٣٢٪)، كما أنها تشير إلى قصور في تضمين مهارة الاستماع أيضا في كتاب الصف الثاني المتوسط فقد جاءت في الترتيب الثالث، ولم تحظ إلا بنسبة (٢٧, ٧٪) بالمقارنة مع بقية المهارات اللغوية.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: ما نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتاب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقرر على طلبة الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة)؟ وللإجابة عن ذلك جرى حساب التكرارات، والنسب المئوية لكل مهارة، ثم جرى ترتيب المهارات حسب تضمينها في كتاب الطالب، وكتاب النشاط في هذا الصف، وبين الجدول (٤) نتائج التحليل.

الجدول (٤)

نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة الصف الثالث المتوسط مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى وترتيبها

| الترتيب | النسبة المئوية | المجموع الكلي | المجموع | الفصل الثاني | | المجموع | الفصل الأول | | المهارة |
|---------|----------------|---------------|---------|--------------|------|---------|-------------|------|----------|
| | | | | نشاط | طالب | | نشاط | طالب | |
| ٤ | ٦,٢٨٪ | ٢٢ | ٩ | ٣ | ٦ | ١٣ | ٦ | ٧ | الاستماع |
| ٣ | ٩,١٤٪ | ٣٢ | ١٧ | ٦ | ١١ | ١٥ | ٧ | ٨ | التحدث |
| ٢ | ٢٥,٤٢٪ | ٨٩ | ٤٤ | ٨ | ٣٦ | ٤٥ | ٥ | ٤٠ | القراءة |
| ١ | ٥٩,١٤٪ | ٢٠٧ | ٨٥ | ٦٥ | ٢٠ | ١٢٢ | ٨٨ | ٣٤ | الكتابة |
| - | ١٠٠٪ | ٣٥٠ | ١٥٥ | ٨٢ | ٧٣ | ١٩٥ | ١٠٦ | ٨٩ | المجموع |

يتضح من الجدول (٤) أن مهارات اللغة العربية (الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة) المضمنة في كتاب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقرر على طلبة الصف الأول المتوسط تكررت (٣٥٠) مرة، ويلاحظ من الجدول أن نسبة تضمين مهارة الاستماع مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة) بلغت (٦,٢٨٪) فقد وردت المهارة في أنشطة كتاب الصف الأول (٢٢) مرة في حين بلغت نسبة تضمين مهارة التحدث (٩,١٤٪) بتكرار بلغ

(٣٢) مرة، ونسبة تضمين مهارة القراءة (٤٢, ٢٥٪) بتكرار بلغ (١٩) مرة، أما مهارة الكتابة فقد بلغت نسبة تضمينها (١٤, ٥٩٪) بتكرار بلغ (٢٠٧) مرة.

ويتضح من الجدول أن مهارة الكتابة حازت على الترتيب الأول بنسبة (١٤, ٥٩٪) تليها مهارة القراءة في الترتيب الثاني بنسبة (٤٢, ٢٥٪) في حين جاءت مهارة التحدث في الترتيب الثالث بنسبة (١٤, ٩٪)، أما مهارة الاستماع فقد جاءت في الترتيب الأخير بنسبة (٦, ٤٧٪). وهذه النتيجة أيضاً تشير إلى عدم التوازن في توزيع مهارات اللغة العربية في كتاب الصف الثالث المتوسط، كما أنها تشير إلى قصور في تضمين مهارة الاستماع في كتاب الصف الثالث المتوسط فهي لم تحظ إلا بنسبة (٢٨, ٦٪) بالمقارنة مع بقية المهارات اللغوية.

رابعاً: نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على: ما نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) «مجتمعة» المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة)؟ وللإجابة عنه جرى حساب التكرارات، والنسب المئوية لكل مهارة، ثم جرى ترتيب المهارات حسب تضمينها في الكتب المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة، وبين الجدول (٥) نتائج التحليل.

الجدول (٥)

نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى وترتيبها

| الترتيب | النسبة المئوية | التكرار | الصف | | | المهارة |
|---------|----------------|---------|--------|--------|-------|----------|
| | | | الثالث | الثاني | الأول | |
| ٤ | ٧,٩٠٪ | ٨٦ | ٢٢ | ٤٥ | ١٩ | الاستماع |
| ٣ | ١١,٢١٪ | ١٢٢ | ٢٢ | ٢٤ | ٦٦ | التحدث |
| ٢ | ٢٩,٠٤٪ | ٣١٦ | ٨٩ | ٨١ | ١٤٦ | القراءة |
| ١ | ٥١,٨٣٪ | ٥٦٤ | ١٩٧ | ١٧٨ | ١٨٩ | الكتابة |
| - | ١٠٠٪ | ١٠٨٨ | ٣٤٠ | ٣٢٨ | ٤٢٠ | المجموع |

يتضح من الجدول (٥) أن مهارات اللغة العربية (الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة) المضمنة في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة تكررت (١٠٨٨) مرة، ويلاحظ من الجدول أن نسبة تضمين مهارة الاستماع مقارنة مع

المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة) في الكتب مجتمعة بلغت (٧٠, ٩٠٪) فقد وردت مهارة الاستماع في الأنشطة المضمنة في جميع الكتب (٨٦) مرة فقط، في حين بلغت نسبة تضمين مهارة التحدث (٢١, ١١٪) بتكرار بلغ (١٢٢) مرة، وبلغت نسبة تضمين مهارة القراءة (٠٤, ٢٩٪) بتكرار بلغ (٣١٦) مرة، أما مهارة الكتابة فقد بلغت نسبة تضمينها (٨٣, ٥١٪) بتكرار بلغ (٥٦٤) مرة.

ويتضح من الجدول أن مهارة الكتابة حازت على الترتيب الأول بنسبة (٨٣, ٥١٪)، تليها مهارة القراءة في الترتيب الثاني بنسبة (٠٤, ٢٩٪)، في حين جاءت مهارة التحدث في الترتيب الثالث بنسبة (٢١, ١١٪)، أما مهارة الاستماع فقد جاءت في الترتيب الأخير بنسبة (٩٠, ٧٠٪). وهذه النتيجة أيضاً تشير إلى عدم التوازن في توزيع مهارات اللغة العربية في كتب اللغة العربية (مجتمعة) فقد حظيت مهارة الكتابة لوحدها على (٨٣, ٥١٪)، وفي المقابل لم تحظ مهارة التحدث إلا بنسبة (٢١, ١١٪)، كما أنها تشير إلى قصور في تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة، فهي لم تحظ إلا بنسبة (٩٠, ٧٠٪) بالمقارنة مع بقية المهارات اللغوية الأخرى.

خامساً: نتائج السؤال الخامس:

نص السؤال الخامس على: وهو كيف توزعت مهارات اللغة (الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة) في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

وللإجابة عن ذلك جرى حساب التكرارات، والنسب المئوية لورود كل مهارة في كل صف، ثم جرى ترتيبها في صفوف المرحلة المتوسطة، وبين الجدول (٦) نتائج التحليل.

الجدول (٦)

توزيع مهارات اللغة في كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة وترتيبها في صفوف المرحلة

| ترتيب الصف | الصف | | | | | | المهارة |
|------------|--------|---------|---------|---------|--------|---------|----------|
| | الثالث | | الثاني | | الأول | | |
| | % | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | |
| الثاني | | | | | | | الاستماع |
| الثالث | ٦, ٢٨٪ | ٢٢ | ١٣, ٦٣٪ | ٤٥ | ٥, ٧٠٪ | ١٩ | |
| الأول | | | | | | | |

تابع الجدول (٦)

| ترتيب الصف | الصف | | | | | | المهارة |
|------------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|
| | الثالث | | الثاني | | الأول | | |
| | % | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | |
| الأول | ٩,١٤ % | ٣٢ | ٧,٢٧ % | ٢٤ | ١٩,٨١ % | ٦٦ | التحدث |
| الثالث | | | | | | | |
| الثاني | | | | | | | |
| الأول | ٢٥,٤٢ % | ٨٩ | ٢٤,٥٤ % | ٨١ | ٤٣,٨٤ % | ١٤٦ | القراءة |
| الثالث | | | | | | | |
| الثاني | | | | | | | |
| الثالث | ٥٩,١٤ % | ٢٠٧ | ٥٤,٥٤ % | ١٨٠ | ٣٠,٦٣ % | ١٠٢ | الكتابة |
| الثاني | | | | | | | |
| الأول | | | | | | | |
| - | ١٠٠ % | ٣٥٠ | ١٠٠ % | ٣٣٠ | ١٠٠ % | ٣٣٢ | المجموع |

يتضح من الجدول (٦) أن مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) أكثر ما وردت في الصف الثاني بتكرار بلغ (٤٥) مرةً ونسبة قدرها (٦٣, ١٣ %) فقد حاز الصف الثاني الترتيب الأول في ورود مهارة الاستماع فيه، في حين جاء الصف الثالث بالترتيب الثاني في ورود مهارة الاستماع فيه بتكرار بلغ (٢٢) مرةً، ونسبة قدرها (٢٨, ٦ %) أما الصف الأول فقد جاء بالترتيب الثالث والأخير في ورود مهارة الاستماع فيه بتكرار بلغ (١٩) مرةً ونسبة قدرها (٧٠, ٥ %).

ويتضح من الجدول أن مهارة التحدث في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) أكثر ما وردت في الصف الأول بتكرار بلغ (٦٦) مرةً ونسبة قدرها (٨١, ١٩ %) فقد حاز الصف الأول الترتيب الأول في ورود مهارة التحدث فيه، في حين جاء الصف الثالث بالترتيب الثاني في ورود مهارة التحدث فيه بتكرار بلغ (٣٢) مرةً ونسبة قدرها (١٤, ٩ %) أما الصف الثاني فقد جاء بالترتيب الثالث والأخير في ورود مهارة التحدث فيه بتكرار بلغ (٢٤) مرةً ونسبة قدرها (٢٧, ٧ %).

ويتضح من الجدول أن مهارة القراءة في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) أكثر ما وردت في الصف الأول بتكرار بلغ (١٤٦) مرةً ونسبة قدرها (٦٣, ٣٠ %) فقد حاز الصف الأول الترتيب الأول في ورود مهارة القراءة فيه، في حين جاء الصف الثالث بالترتيب الثاني في ورود

مهارة القراءة فيه بتكرار بلغ (٨٩) مرةً وبنسبة قدرها (٤٢, ٢٥٪) أما الصف الثاني فقد جاء بالترتيب الثالث والأخير في ورود مهارة القراءة فيه بتكرار بلغ (٨١) مرةً وبنسبة قدرها (٥٤, ٢٤٪).

كما يتضح من الجدول أن مهارة الكتابة في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) أكثر ما وردت في الصف الثالث بتكرار بلغ (٢٠٧) مرةً وبنسبة قدرها (١٤, ٥٩٪) فقد حاز الصف الثالث الترتيب الأول في ورود مهارة الكتابة فيه، في حين جاء كتاب الصف الثاني بالترتيب الثاني في ورود مهارة الكتابة فيه بتكرار بلغ (١٨٠) مرةً وبنسبة قدرها (٥٤, ٥٤٪) أما كتاب الصف الأول فقد جاء بالترتيب الثالث والأخير في ورود مهارة الكتابة فيه بتكرار بلغ (١٠٢) مرةً وبنسبة قدرها (٦٣, ٣٠٪).

وهذه النتيجة تشير إلى تباين واضح في توزيع مهارات اللغة العربية في الكتب المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة؛ مما قد ينعكس سلباً على المستوى اللغوي للطلاب، فربما يظهر لديهم ضعف وقصور في بعض المهارات التي لم تحظ بمزيد من العناية من مؤلفي هذه الكتب.

الجدول (٧)

نسبة تضمين مهارات اللغة العربية في صفوف المرحلة المتوسطة وترتيبها

| الصف | الاستماع | | التحدث | | القراءة | | الكتابة | |
|--------|----------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|
| | النسبة٪ | الترتيب | النسبة٪ | الترتيب | النسبة٪ | الترتيب | النسبة٪ | الترتيب |
| الأول | ٥, ٧٠٪ | ٤ | ١٩, ٨١٪ | ٣ | ٤٢, ٨٤٪ | ١ | ٣٠, ٦٣٪ | ٢ |
| الثاني | ١٣, ٦٣٪ | ٣ | ٧, ٢٧٪ | ٤ | ٢٤, ٥٤٪ | ٢ | ٥٤, ٥٤٪ | ١ |
| الثالث | ٦, ٢٨٪ | ٤ | ٩, ١٤٪ | ٣ | ٢٥, ٤٢٪ | ٢ | ٥٩, ١٤٪ | ١ |

يتضح من الجدول (٧) أن مهارة الاستماع جاءت في الترتيب الرابع والأخير في الصف الأول والثالث، في حين جاء ترتيبها الثالث في الصف الثاني، وأن مهارة التحدث جاء ترتيبها الثالث في الصفين الأول والثالث المتوسط، في حين جاء ترتيبها الرابع والأخير في الصف الثاني المتوسط، وأن مهارة القراءة حازت الترتيب الأول في الصف الأول، في حين جاء ترتيبها الثاني في الصفين الثاني والثالث، وأن مهارة الكتابة جاء ترتيبها الثاني في الصف الأول، في حين حازت الترتيب الأول في الصفين الثاني والثالث.

كما يلاحظ من الجدول أن نسبة وترتيب مهارات اللغة العربية في الصف الأول جاءت على النحو التالي: الأولى مهارة القراءة بنسبة (٤٢, ٨٤٪) والثانية مهارة الكتابة بنسبة (٣٠, ٦٣٪) والثالثة مهارة التحدث بنسبة (١٩, ٨١٪) وفي الترتيب الرابع والأخير جاءت مهارة الاستماع بنسبة (٥, ٧٠٪).

أما نسبة وترتيب مهارات اللغة العربية في الصف الثاني فقد جاءت على النحو التالي: الأولى مهارة الكتابة بنسبة (٥٤, ٥٤٪) والثانية مهارة القراءة بنسبة (٢٤, ٥٤٪) والثالثة مهارة الاستماع بنسبة (١٣, ٦٣٪) وفي الترتيب الرابع والأخير جاءت مهارة التحدث بنسبة (٧, ٢٧٪).

كما جاءت نسبة وترتيب مهارات اللغة العربية في الصف الثالث على النحو التالي: الأولى مهارة الكتابة بنسبة (٥٩, ١٤٪) والثانية مهارة القراءة بنسبة (٢٥, ٤٢٪) والثالثة مهارة التحدث بنسبة (٩, ١٤٪) وفي الترتيب الرابع والأخير جاءت مهارة الاستماع بنسبة (٦, ٢٨٪). وهذه النتيجة أيضاً تؤكد وجود قصور واضح في توزيع مهارات اللغة على كتب المرحلة المتوسطة، وأنها تؤكد على وجود إهمال واضح في تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة وتعكس عدم التوازن في تضمين مهارات اللغة.

مناقشة نتائج الدراسة والتعليق عليها :

سعت الدراسة الحالية إلى معرفة مدى تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية مقارنة مع المهارات اللغوية الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة).

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة قليلة جداً بالمقارنة بالمهارات الأخرى (التحدث - القراءة - الكتابة) فقد بلغت نسبة تضمينها في كتاب الصف الأول (٥, ٧٠٪) وفي الصف الثاني (١٣, ٦٣٪) في حين بلغت نسبة تضمينها في الصف الثالث (٦, ٢٨٪).

أما نسبة تضمين مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة (لغتي الخالدة) مجتمعة جاءت أيضاً قليلة جداً ولم تتجاوز (٧, ٩٠٪) فقد جاء ترتيبها الرابع والأخير من بين مهارات اللغة الأخرى.

وهذا ربما يعود إلى قلة إدراك القائمين على تأليف الكتب أهمية مهارة الاستماع، أو إلى أن نظرهم إلى أنها تنمو تدريجياً عند الطلاب بدون تدريب، أو ربما يعود إلى عدم وجود مصفوفة مهارات اللغة تكون أمام المؤلفين بحيث تضمن دقة تدفق مهارات اللغة العربية، وتوازنها، وتساعد في بناء أنشطة متوازنة تغطي جميع مهارات اللغة.

وهذه النتيجة تؤكد وجود قصور واضح في تضمين مهارة الاستماع في تلك الكتب على الرغم من الحاجة إليها، وتأكيد العديد من المتخصصين في تعليم اللغة العربية على أهميتها، وما

تضمنته توصيات البحوث والدراسات التي تناولت مهارات اللغة العربية من ضرورة إدراجها بشكل كاف في مناهج اللغة العربية وكتبها (سالم، ٢٠٠٩؛ Yoshida, 2015؛ Graham، ٢٠٠٦؛ اللبودي، ٢٠٠٦؛ Chang & Shyang, 2006؛ اسماعيل، ٢٠٠٥؛ أبو صواوين، ٢٠٠٥؛ Koller, Haider, & Dall, 2005؛ حواس، ٢٠٠٤؛ محمد، ٢٠٠٤؛ مصطفى، ٢٠٠٣).

والنتيجة التي أظهرتها الدراسة الحالية لا تتفق مع نتيجة دراسة (Woods, 1966) التي كشفت عن وجود قدر كاف لمهارة الاستماع في كتب اللغة المقررة على الطلاب يتناسب مع أهميتها، ومع ذلك أكدت ضرورة التوازن في تضمين مهارات اللغة في الكتب المعدة لتعليم اللغة، في حين أن نتيجة الدراسة الحالية تتفق مع عدد من الدراسات التي كشفت عن وجود قصور في تضمين مهارة الاستماع بالمقارنة مع مهارات اللغة الأخرى مثل دراسة كل من: (Dugassa, 2014؛ & Mijena, 2013؛ Rynanta, Cyntia & Ruslan, 2013؛ الحسن، ٢٠١٣؛ Azizah & Rohmatul, 2012؛ البشير، ٢٠٠٥؛ العزوي، ٢٠٠٣).

لقد أظهرت نتائج الدراسة تبايناً كبيراً في توزيع مهارات اللغة العربية في كتب اللغة العربية (لغتي الخالدة) المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة، وظهر ذلك من خلال اختلاف الوزن النسبي لكل مهارة في الكتب، فقد حازت مهارتا القراءة والكتابة نسباً كبيرة، في حين حصلت مهارتا الاستماع والتحدث على نسب قليلة، وكشفت الدراسة أن نسبة تضمين مهارة القراءة مرتفعة فقد بلغت في الصف الأول (٨٤، ٤٣٪) وفي الصف الثاني بلغت (٥٤، ٢٤٪) وفي الصف الثالث بلغت (٤٢، ٢٥٪) في حين بلغت نسبتها في كتب المرحلة المتوسطة مجتمعة (٢٩، ٠٤). أما مهارة الكتابة فقد كانت نسبة تضمينها مرتفعة، إذ بلغت في الصف الأول (٦٣، ٣٠٪) وفي الصف الثاني (٥٤، ٥٤٪) وفي الصف الثالث (١٤، ٥٩٪)، في حين بلغت نسبتها في كتب المرحلة المتوسطة مجتمعة (٨٣، ٥١٪).

كما كشفت الدراسة أن نسبة تضمين مهارة التحدث منخفضة، فقد بلغت في الصف الأول (٨١، ١٩٪) وفي الصف الثاني بلغت (٢٧، ٧٪) وفي الصف الثالث بلغت (١٤، ٩٪) في حين بلغت نسبتها في كتب المرحلة المتوسطة مجتمعة (٢١، ١١٪).

أما مهارة الاستماع فإن نسبة تضمينها منخفضة أيضاً فقد بلغت في الصف الأول (٧٠، ٥٪) وفي الصف الثاني (٦٣، ١٣٪) وفي الصف الثالث (٢٨، ٦٪) في حين بلغت نسبتها في كتب المرحلة المتوسطة مجتمعة (٩٠، ٧٪)، وهذا ربما يعود إلى صعوبة وجود نشاطات مناسبة لتنمية مهارتا التحدث والاستماع، أو ربما يعود إلى وجود فجوة بين من قاموا ببناء منهج اللغة العربية وبين من أوكلت إليهم مهمة تأليف الكتب في ضوءها، وعدم التوازن في الوزن النسبي للمهارات اللغة في الكتب المقررة لتعليم اللغة الذي ظهر في الدراسة الحالية

ظهر أيضاً في دراسات سابقة مثل دراسة كل من: (Rynanta, Atjina, & Ruslan, 2013): الحسن، ٢٠١٢؛ البشير، ٢٠٠٥؛ العزوي، ٢٠٠٣) مع أن معظم المتخصصين في تعليم اللغة العربية يؤكدون ضرورة التوازن في تضمين مهارات اللغة في الكتب المقررة على الطلاب مثل: (الزغاط، ٢٠٠٥؛ الصوايف، ٢٠٠١؛ عاشور، ٢٠٠٧؛ عصر، ١٩٩٩)، وهذا ما يستدعي ضرورة تحليل، وتقويم كتب اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية؛ لمعرفة مدى التوازن في تضمين مهارات اللغة فيها.

التوصيات

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:
- ١ - توجيه معلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة إلى تنمية مهارة الاستماع لدى الطلاب، والحرص على تكاملها مع المهارات الأخرى.
 - ٢ - حث المسؤولين عن مناهج اللغة العربية على إعادة النظر في توزيع مهارات اللغة العربية في كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة، وإعطاء الوزن النسبي المناسب لكل مهارة.
 - ٤ - التأكيد على مؤلفي كتب اللغة العربية في التعليم العام بضرورة مراعاة جميع مهارات اللغة العربية عند التأليف حسب احتياج، ونمو الطلاب في كل مرحلة دراسية.
 - ٦ - ضرورة إعداد مصفوفة للمدى والتتابع لمهارات اللغة العربية في جميع كتب اللغة العربية المقررة على الطلاب في مراحل التعليم العام.

المقترحات

- ١ - إجراء دراسات لمعرفة واقع مهارة الاستماع في كتب المرحلة الابتدائية والثانوية.
- ٢ - إجراء دراسات لتقويم أداء الطلاب في مهارات اللغة العربية، ومعرفة علاقتها بالوزن النسبي لكل مهارة في كتب اللغة العربية التي يدرسونها.
- ٣ - إجراء دراسة للتعرف على مدى التزام مؤلفي كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بخريطة المدى والتتابع لمهارات اللغة العربية المضمنة في وثيقة منهج اللغة العربية.
- ٤ - إجراء دراسة لتحديد الوزن النسبي المناسب لكل مهارة من مهارات اللغة العربية في كل صف دراسي من صفوف التعليم العام.

المراجع

- أحمد، عزة صلاح (٢٠٠٥). أثر استخدام الطرائف اللغوية في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، المنيا.
- اسماعيل، زكريا (٢٠٠٥). طرق تدريس اللغة العربية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- بدوي، ياسر محمد (٢٠٠٢). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.
- البشير، أكرم عادل (٢٠٠٥). مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية لصفوف الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية في الأردن. المجلة التربوية. جامعة الكويت. ٢٠ (٧٧)، ٩٩-١٢٧.
- أبو صواوين، راشد محمد (٢٠٠٥). تنمية مهارات التواصل الشفوي « التحدث والاستماع». القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.
- الحسن، حنان عبد الله (٢٠١٣). تقويم النشاطات المتضمنة في كتاب لغتي الخالدة المقررة على تلميذات الصف الأول المتوسط في ضوء مهارات الاتصال الشفهي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم المناهج وطرق التدريس، الرياض.
- حسين، علياء محمد فكري (٢٠٠٣). فعالية بعض استراتيجيات التعلم في تنمية مهارات الاستماع والتحدث اللازمة للطلاب غير المتخصصين بشعبة اللغة الفرنسية في ضوء المدخل الاتصالي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، حلوان.
- حواس، نجلاء يوسف (٢٠٠٤). تقويم مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية، مصر.
- خاطر، محمود والحمادي، يوسف وعبدالموجود، محمد وطعيمه، رشدي وشحاده، حسن (١٩٨٩). طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- راشد، حنان مصطفى (٢٠١٠). برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل الشفوي والوعي بعمليات الاستماع والتحدث لدى الطالبات الملمات وأثره في أدائهن التدريسي. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، ٦ (١٤٤)، ٣٤٠-٤٠٥.
- الزغاط، جمال سليمان (٢٠٠٥). تقويم أداء تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء المستويات المعيارية للاستماع. المؤتمر العلمي السابع عشر، يوليو، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة: دار الضيافة، جامعة عين شمس.
- سالم، محمد محمد (٢٠٠٩). خليل محتوى كتاب لغتنا العربية للصف السادس في المملكة الأردنية الهاشمية. المؤتمر العلمي التاسع، يوليو، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ١، القاهرة: كلية التربية، جامعة عين شمس.

سعيد، محمد السيد أحمد (٢٠٠٧). برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الطلاب معلمي اللغة العربية في ضوء مدخل التواصل اللغوي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، المنصورة.

السلمي، محمد عبد الجبار (٢٠١١). مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في العاصمة المقدسة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الصوايف، نصره أحمد (٢٠٠١). تقويم أداء تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مهارات الاستماع. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان.

طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤). المهارات اللغوية مستوياتها. تدريسها. صعوباتها. عمان: دار الفكر العربي.

الطويل، أحمد محمد (٢٠٠٧). فاعلية برنامج في الاستماع الناقد في تنمية المستويات المختلفة للقراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

عاشور، راتب و الحوامدة، محمد (٢٠٠٧). أساليب تدريس اللغة العربية. الأردن، عمان: دار المسيرة.

عبد القادر، محمود هلال (٢٠١٣). برنامج مقترح قائم على القصص الإلكترونية لتنمية مهارات الاستماع النشط وأثره في الدافعية للتعلم لدى التلاميذ منخفضي التحصيل بالمرحلة الابتدائية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP) ٤١(٢)، ١٢-٥٦.

عبد الرحمن، هدى مصطفى (٢٠٠٣). برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي المتخلفين عقليا القابلين للتعلم. مجلة القراءة والمعرفة. القاهرة: جامعة عين شمس، (٢٣)، ٩٢-١٣٢

العثيم، نوره عبد الله (٢٠١٣). تحليل الأنشطة التقييمية بكتاب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم المناهج وطرق التدريس، الرياض.

العزري، سيف ناصر (٢٠٠٣). تقويم الأنشطة اللغوية المتضمنة في كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء المهارات اللغوية الأساسية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان.

عصر، حسني عبد الباري (١٩٩٩). قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها. الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.

عماد الدين، أحمد كمال (٢٠١٢). أثر استخدام السرد القصصي لتنمية مهارات الاستماع في القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي واتجاههم نحوها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، عمادة الدراسات العليا، كلية التربية، غزة.

- عمار، سام (٢٠٠٢). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- عميرة، محمد زين العابدين. (٢٠٠٣). فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية في ضوء المدخل التواصلية. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة.
- عوض، فايزة السيد، ومصطفى، فاتن (١٩٩٧). طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية. القاهرة: كلية البنات، جامعة عين شمس.
- فرج، وجدي فرج غالي (٢٠٠٢). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الخاصة باللغة الإنجليزية لتلاميذ الصف الرابع في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس اللغة الفرنسية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.
- اللبيدي، منى ابراهيم (٢٠٠٦، يوليو). فاعلية استراتيجية لتدريس الاستماع بالتكامل مع القراءة في الصف الرابع الابتدائي. المؤتمر العلمي السادس، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ١، القاهرة: كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمد، إبراهيم علي (٢٠٠٤). فاعلية برنامج تعليمي في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي. مجلة العلوم التربوية والنفسية. البحرين. ٥(٣)، ١٣٥-١٢٩.
- مذكور، علي أحمد (٢٠٠٢). تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- مستريحي، فطنة أحمد (٢٠٠٦). أثر برنامج تعليمي قائم على إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الاستماع الناقد والتذوق الأبوي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة عمان العربية، عمان.
- مصطفى، عبد الله علي (٢٠٠٣). مهارات اللغة العربية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الناقه، صلاح أحمد و شيخ العيد، ابراهيم سليمان (٢٠٠٩). مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع. مجلة القراءة والمعرفة. القاهرة: جامعة عين شمس، ٨٩(١)، ١١٠-٨٦.
- هلال، هدى محمد (٢٠٠١). فاعلية بعض المداخل في تنمية مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، حلوان.
- الهواري، خالد فاروق (٢٠٠٢). أثر تنوع استراتيجيات تقديم برامج الكمبيوتر متعددة الوسائل في تنمية بعض مهارات الاستماع والقراءة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

وزارة التربية والتعليم (١٤٢٨). وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام بالملكة العربية السعودية. مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للمناهج.

وزارة التربية والتعليم (١٤٣٦). كتاب لغتي الخالدة المقرر على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للمناهج.

يوسف، إبراهيم علي (٢٠٠٤). فاعلية برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.

Azizah, R. (2012). *An analysis of listening materials based on the 2006 English curriculum (KTSP) in the English textbook (English on sky 2) for eighth year students of junior high schools published by Penerbit Erlangga*. Unpublished Ph. D. Jember University.

Chang, A. & Read, J. (2006). The effects of listening support on the listening performance of EFL learners, *TESOL Quarterly. A Journal for Teacher English to Speakers of other Languages and of Standard English as a Second Dialect*, 40(2), 375-397

Graham, S. (2006). Listening comprehension: the learners' perspective. *An International Journal of Educational Technology and Applied Linguistics*, 43(2), 165- 182

Dugassa, G. & Mijena, E. (2014). Analysis of the design of grade 9 listening lesson in the student`s book and teacher`s guide book of English for Ethiopia. *Science, Technology, and Arts Research Journal*, 3(4), 201-206

Janusik, L. (2002). Teaching listening: what do we? What should we do? *International Journal of Listening*, 16, 5-40.

Koller, M., Haider, A. & Dall, E. (2005). *Case Studies of Conditions and Success Criteria in Media Literacy Education*. Centre for Social Innovation, Vienna, Austria. ECML Scientific Papers of Media Skills and Competence. Media Skills and Competence Conference, Tampere Finland 2005.

Law, C. & Kaufhold, J. (2009). An analysis of the use of critical thinking skills in reading and language art instruction. *Reading Improvement*, 46(1), 29-34.

Rynanta, R. & Atjna, C. (2013). *Content Analysis on English Textbook Entitled "English in Mind Starter (Student's Book)"*. Published by Cambridge University Press, Unpublished Ph.D. State University of Malang.

Vancil, K. (2009). *Transfer of critical thinking: Literacy from reading art to reading text*. Unpublished Ph. D., Seattle University, USA.

-
- Woods, C. (1966). *A content analysis of the treatment of listening skills in ten language arts textbooks*. Unpublished Masters Degree, Atlanta University, USA
- Yoshida, H. (2015). Elementary and secondary school teachers` needs for media education with focus on curriculum development for professional development. *International Journal of Information and Education Technology*, 5(11), 836-840